

من أجل استقاط الرأسمالية » . ولم تثر القرارات التي اتخذت حول المسألة الكولونيالية في مؤتمرات الاممية الثانية سنة ١٩٠٠ ، ١٩٠٤ ، ١٩٠٧ ، قضية الشعوب في حق تقرير مصيرها (١٥) . وما كان متوقعا ان يصدر عن الاممية الثانية « موقف محكم ومعقول » من القضايا القومية لان الاحزاب المشاركة فيها « ذات انتماء سوفي » (١٦) .

الثانية : مرحلة لينين ١٨٩٨ — ١٩٢٤ . وقد اعطى لينين لهذه المسألة جهدا كبيرا ، وسد كثير من الثغرات التي تركها ماركس وانجلز وغيره قبله . وكان لينين يؤكد على ما يلي :

اولا : ان لكل أمة الحق في تقرير مصيرها .

ثانيا : ان حق تقرير المصير يعني حق الانفصال ، وحق اختيار طبيعة العلاقة بين أمة وأخرى .

ثالثا : ان الاشتراكيين الديمقراطيين في البلاد الكبيرة يجب ان يكونوا ملزمين بواجب النضال ضد كل أشكال الاضطهاد .

رابعا : ان الاتحاد بين الدول يجب ان يتم طوعا ، وان حق تقرير المصير ، لا يعني الانفصال بالضرورة .

وقد أخضع لينين حق تقرير المصير للعاملين للذين أخضعه لهما ماركس وانجلز . وكان لينين يقول : « نحن نقف الى جانب التمرد القومي » . ويضيف : « بيد أننا لسنا الى جانب كل تمرد ، ولسنا بشكل خاص الى جانب تمرد الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة في العام ١٨٦٣ » (١٧) .

واذا كان لينين قد أولى القضية القومية عموما اهتماما كبيرا ، فإنه أولى ايضا قضية حركة التحرر الوطني في الشرق اهتماما مماثلا ، وحدد الدور التقدمي الذي تلعبه الحركات القومية لا في البلدان الاوروبية فحسب ، بل في المستعمرات ايضا (١٨) .

المرحلة الثالثة : المرحلة التالية لقيام الدولة السوفياتية وحتى الآن : لن يكون سهلا ايجاز وقائع هذه المرحلة ، ولذلك فائنا سنقدم بعض الامثلة فقط ، ما دامت القضية ليست قضية الموقف الماركسي من قضية حق تقرير المصير .

ضم بيان حقوق شعوب روسيا وبيان حقوق الشعوب الكادحة والمستغلة مبدأ حق تقرير المصير . وقد جاء في البيان الاول « ان الحكومة السوفياتية ، تنفيذا لقرارات مؤتمري السوفياتات الاول والثاني حول حق الامم في تقرير مصيرها ، مصممة على ان تجعل المبادئ التالية أساس السياسة القومية :

١ — مساواة شعوب روسيا وسيادتها .

٢ — حق شعوب روسيا في تقرير المصير ، حتى الانفصال واقامة الدول المستقلة .

٣ — الغاء كل القيود والامتيازات القومية والدينية .

٤ — التطور الحر للاقلية القومية والجماعات الاثنية القاطنة في اراضي روسية » (١٩) .

وانسجاما مع هذه المبادئ قدم الوفد السوفياتي الى صلح برست ليتوفسك المقترحات الستة التالية :

١٠ — لا تهاون مع الحاق الاراضي التي تم الاستيلاء عليها خلال الحرب . والقوات التي تحتلها تسحب في اقرب وقت ممكن .